

أيها الشباب

أيتها الفتاة التي تحلم بفارس الأحلام فلا تجده...

أيتها الشابة التي تود من كل قلبها لو تجد زوج المستقبل فلا تجده... .

كيف تجددين زوجا وحبيبا وأنت تسلكين غير طريقه... إن زوج المستقبل يفتش عن الزوجة الصالحة والأم التي تقدر مسؤوليتها كاملة فلا يجدها...

أين الزوجة التي تكون مع زوجها على الدهر...؟ هل فقدت في عالمنا هذا...؟

إنك تريدين زوجا يأخذك إلى المطاعم ويقدم لك الهدايا وإلا يفقد حبك واحترامك...!

تبغين عاشقا، وليس زوجا... والعشق يزول، والعاشق لا يلبث أن تتغير مشاعره...

إنه يريد الزوجة التي عرفها القرن الماضي، الزوجة المتعاطفة معه، الزوجة التي تقدر وضعه المادي والمعنوي، فتكون له خير وزير، وخير حبيب وخير عاقل نصوح...!

تريدين زوجا في قالب صنعه خيالك وما تجدينه في الأفلام أو القصص الرومانسية... الرجل الكامل، السخي ولو كان فقيرا، فعليه أن يقدم ولو سرق ما ليس له، تريدينه قويا أمام نوائب الدهر، دائم الابتسام، له تحمل الجبابة. انزلي إلى واقعك قليلا وأدركي أنه إنسان هش مثلك، عرضة لأن تزعزعه مآسي ونوائب الزمن، فهو لا يجد المال الكافي الذي يشبع نهمك... وكى لا يكون في حالة نفسية تجعله دائم الابتسام والبهجة والسرور.

إنه يريد الزوجة التي تستيقظ معه وتشاركه قهوة الصباح... . يريد الأم الرؤوف التي تستيقظ مع أطفالها وتؤمن فطورهم وتكون حاضرة معهم عند عودتهم من المدرسة كي تشرف على طعامهم ودراساتهم. إنه يريد الزوجة التي يلجأ إلى صدرها ليغيب من حنانها وحبها له.

هل أنت كذلك... هل تؤدين مهمة الزوجة والأمومة كما أمر الله بها... أم أنك تعيشين على الهامش... هامش إرضاء رغبات النفس فقط... وستحتسبين هناك... في موقف: "حيث لا ينفع الندم".

هل تعتقدين أن المتسكعين الشباب الذين يجيدون كلمات الغزل المنمقة هم أهل لحمل مسؤولية الزواج... هم أصحاب الأقوال وليسوا أصحاب الأفعال...

إنهم يريدون فقط أن يتذوقوا طعم الحب المؤقت، حتى إذا نضجوا وقرروا الزواج... يفتشون عن الزوجة الصالحة المدركة الواقعية، الزوجة التي لا تهتم بالمظاهر والتي تستطيع حمل المسؤولية كاملة...

أنت تريدين زوجا عاشقا دائم التغزل ودائم العطاء....

وهو يريد زوجة صالحة تدرك الأمور لا القشور وتساعد في البنیان، زوجة فعالة لا عاطلة عن العمل، متفرجة على الأحداث، باهرة في التعليق والنقد دون التنفيذ...

هذه هي مشكلة الشباب اليوم... الكل يبحث عن من لا وجود له...

تقولين أين الرجل المثالي أيضا... الرجل يتوقع أن يكون رجل البيت يعطي الأوامر فيطاع بدون حدود ولا قيود...

وأنت تتوقعين أن تكوني أكثر تحررا بعد زواجك وتتخلصين من سيطرة الوالدين، فتفاجئين بسيطرة الزوج، وتتمردين وترمين بالسعادة الزوجة لأسباب تافهة... فلو أنك سايرت الأمور قليلا، لسار الركب، ولتغير الزوج بعد فترة للأفضل... فاصبري حتى تنالي، وغيري مجرى حياتك ومسار تفكيرك كي تسعدي في واقع الحياة....

وأنت أيها الشاب، لا تفتش عن المظهر... تريد فتاة حتما ذات جمال باهر... لا يهتمك الخلق والدين والبيئة..... وإن زعمت ذلك... فالمظهر قد أخذ بلبك وعطل تفكيرك... فسعيت نحو الجمال الخارجي ونسيت جمال الروح...

وأنت أيضا تعيش في الأحلام... تتزوج وأنت تعتقد أنك اشتريت جارية مطيعة لكل الأوامر، لا تطلب شيئا وليس لها حق في شيء... ، اللهم إلا ما تتحنن أنت به عليها....

كن واقعيًا... وافهم دينك جيدا... الزوجة لها حقوق كما لك عليها حقوق، وظلمها قد يودي واردة الهلاك يوم القيامة. فالزواج ليس فقط مسؤولية مادية،

بل هي مسؤولية معنوية ومشاعرية وعاطفية. فأعطي كل حق حقه... وإلا
ستسأل يوم لا عمل ولا رجوع....

أنت أيتها الفتاة تعيشين لنفسك ولتحقيق أحلامك ولو خالفت الواقع والدين وما
أمر الله به...، تؤمنين بمبدأ "دعني أعيش اليوم... ومالي ومال الغد"، وأنت
أيها الشاب، أنت تحلم أن تكون شمشون الجبار، القائد الأمر الناهي الذي
يجب أن لا ترد كلمته وينفذ أمره بدون جدال وبدون الرجوع إلى الله تعالى
والتراحم الذي أمر به...

هكذا تفشل عقود الزواج. إنه عقد مصلحة متبادلة... ومحبة متبادلة... وبنيان
ترسى قواعده على دراسة عقلية منطقية وواقعية من كل الجوانب...
فأين تسيرون أيها التائهون...